وَهَلْ سَاقَهَا لِلْوَغَى سَائِقٌ ... مِنَ الْجِنِّ أَمْ عَاصِفٌ مِنْ عَدَمْ
يُغِيرُ بِهَا وَالْكَرَى نَائِمٌ ... وَلَيْلُ الْحِمَى رَاهِبُ الْحُلُمْ
وَلِلنِّيلِ إِغْفَاءَةٌ أَقْبَلَتْ ... عَذَارَى الْخَيَالِ بِهَا تَسْتَحِمْ
سَجَا وَاطْمَأَنَّ كَأَنِّي بِهِ ... نَبِيٌّ يُبَارِكُ خَطْوَ النَّسَمْ
وَفِي وَجْهِهِ قِصَّةٌ لَمْ يَزَلْ ... مَعَ اللهِ قِرْطَاسُهَا وَالْقَلَمْ !
أَغَارَتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ الْمَنُونِ ... فَضَجَّ لَهَا مَوْجُهُ الْمُرْتَطِمْ
وَحَالَتْ مِنَ الرَّوْعِ شُطْآنُهُ ... نِدَاءٌ يَصِيحُ بِأَنَّى الْهِمَمْ :
مَتَى نَافِخُ الصُّورِ فِي أَرْضِكُمْ ... فَكُونُوا الْبَشِيرَ لِبَعْثِ الْأُمَمْ
دَعُوا الْهَوْلَ يَأْتِي كَمَا يَشْتَهِي ... فَإِنَّا أَلِفْنَاهُ مُنْذُ الْقِدَمْ
يُدِيرُ عَلَيْنَا خُطَا السَّاقِيَاتِ ... عَلَى جَبَلٍ مَرْمَدِيِّ الشَّمَمْ !
عَلَى خَمْرَةِ الصَّبْرِ مِلْنَا بِهِ ... نُشَاوَى بِسِحْرِ الْأَسَى وَالْأَلَمْ
فَمَنْ رَامَ كَيْدَ الْحِمَى وَيْلَهُ ... سَيُشْقِيهِ جَبَّارُهُ الْمُنْتَقِمْ !
وَيَسْقِيهِ مِنْ سُخْرِيَاتِ الْفَنَاءِ ... عَتِيٌّ عَلَى الدَّهْرِ يُدْعَى الْهَرَمْ
أَبُو الْهَوْلِ فِينَا يَسُوقُ الزَّمَانَ ... وَيَرْعَى اللَّيَالِيَ رَعْيَ الْغَنَمْ
فَمَا الْهَوْلُ ؟ مَا خَطْبُهُ إِنْ دَجَا ... سِوَى هَاجِسٍ بِخُطَانَا أَلَمْ ؟

* * *

دَعُونَا نُحَيِّ الْوَغَى وَاللَّظَى ... وَإِنْ كَرْبُهَا فِي ثَرَانَا احْتَدَمْ
فَمَا يَصْرَعُ الْمِحَنَ الْمُبْكِيَاتِ ... إِلَّا الَّذِي ذَاقَهَا وَابْتَسَمْ !
دَعُونَا نُحَيِّ لَهِيبَ الْخُطُوبِ ... وَإِنْ جَمْرُهَا فِي حَشَانَا اضْطَرَمْ
سَئِمْنَا حَيَاةَ الزَّمَانِ الْمَرِيضِ ... وَعَيْشَ الزَّمَانِ السَّقِيمِ الْهَرِمْ
دَعُونَا نُقِيمُ مَجْدَنَا فِي النُّجُومِ ... فَمَنْ ضَوْئِهَا قَدْ نَسَجْنَا الْعَلَمْ
سَتَعْصِفُ أَيَّامُنَا بِالْوُجُودِ ... وَتَهْزَأُ أَرْوَاحُنَا بِالْعَدَمْ
وَنَبْنِي جَدِيدًا لِتَارِيخِنَا ... كَفَانَا فَخَارًا بِسِحْرِ الْكَلِمْ
تَمَرَّدَتِ الْأَرْضُ تَبْغِي الْوُثُوبَ ... فَمَا بَالُنَا بِالْكَرَى نَعْتَصِمْ
أَلَا فَلْنَقُمْ مِنْ عَمِيقِ الرُّقَادِ ... فَلَا بَعْثَ لِلْجِيلِ إِنْ لَمْ نَقُمْ !

محمود حسن اسماعيل

العـــاطفة الحيرى

للأستاذ خليل شيبوب

فى الصدر عاطفةٌ ولهى محيرةٌ ... قد طالَ ما أتْقى منها وما أجِدُ
وددتُ لو ظهرتْ حتى يخفَّ بها ... قلبى وحتى يُرَاحَ الروحُ والجسدُ
كأنها فى فؤادى حينما خفيتْ ... أنشودةٌ لم يُذِعْ ألحانَها أحد
حامت على الوتر المشدودِ صامتة ... فهل إلى نزعها منه تُمَدُّ يد
كأنها النجمُ يسرى فى الغيوبِ وما
يَدْرِى إلى أىِّ دنيا نورُه يَفِد
أو خمرةٌ ليس يُدْرَى بَعْدُ شاربُها
تظلُّ فى ختمها تَغْلى وتتَّقِد
أو درةٌ أخطأ الغوّاص موقعها ... تظلُّ فى الصدفِ المختومِ تنعقد
أو حبةٌ علقت فى الأرض ناضجة ... فالأرضُ حُبلى بما فيها وما تلد
يا نزغةً فى فؤادى لستُ أفهمها ... شرٌّ من الجدِّ لهوٌ قاتلٌ وَدَدُ(١)
أنى الزمانُ الذى ما زلتُ أرقبه ... وفيه كلُّ أمانىَّ الهوى بِدَد
وعُطِّلَتْ بدواتٌ كان يبعثُها ... وجهٌ به قسماتُ الحسن تتَّحِد
ماعاد لى اليومَ من قصدٍ أُحَقِّقُهُ ... وأىُّ قصدٍ أُدَارِيه وأفتقد
تقطَّعَ الوترُ المشدودُ حين خبا ... نجمٌ سرى وأريقَتْ خمرةٌ تقد
وأطفأ الصدفُ المختومُ دُرَّتَهُ ... وحبَّةُ الأرضِ ماتت وهى ترتقد
قد بان أمسى وما يومى بمعتلق ... به وليس ليومى فى الزمانِ غَدُ(٢)
طغتْ هواجسُ فى صدرى تُغَمْغِمُ لي ...
صلاتِ عُمْرِىَ تُشقيه وتضطهد
كأن تحتى فضاء لستُ أبصره ... لكن أُحِسُّ به يدنو ويبتعد
حسب الشقاء بأنى قد رضيتُ به ... وأن لي ما وَهَى عزمٌ ولا جلدُ

خليل شيبوب

(١) الدد : الهزل
(٢) بان : ذهب